توجب الانقطاع اليه والانقطاع اليه يوجب ان يكون الاهم منه تعالى على ما ينبغي
بقدره سبحانه لا على ما ينبغي بقدر العبد وعدم المشاهدة يوجب الغفلة عنه
سبحانه وهي توجب الانقطاع الى الذات والانقطاع الى الذات يوجب ان يكون
جرعة قدر العبد لا على قدر الرب سبحانه ولهذا ترى رجلين كلاهما يصلي
على النبي صلى الله عليه فيخرج لسانه اجر خبيث ويخرج لسان اجر لا يخبث ولا
يفتح وتشبه ما قلناه برجلين اذا دخلت منه الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم مع
الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والشواغل فائدة كرهها على سبيل الاثقة والقاء
في جامعي اجرا ضعيفا واذا دخلت منه الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم مع
المحبة والتعظيم اما المحبة فيستبشر ان يستشعر فكره جلالة النبي صلى الله عليه وسلم
وعظمته وكونه سببا في كل موجود ومن نوره كل نور وانه رحمة مهداة الى
الخلق وانه رحمة الدنيا والاخرة وسعادة الخلق اجمعين الى ما يوصل منه ومن جلاله
فيحصل عليه اجر هذه المكانة العظيمة لا اجر مثله اخرى فترجع الى نفع ذاته واما
التعظيم فيستبين ان ينظر الى حاذاه المكانة العظيمة وبالى شيء كانت وكيف ينبغي
ان تكون خضوعا حبيبا وان الخلايق اجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصائصه لانه
تعالى رفعه فيها فيه صلى الله عليه وسلم الى عالم لا يكيف بالفكر فضلا عن ان
يضاف تحمله بالفعل فاذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فان اجر
ها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو على قدر كرم الرب سبحانه لان
كل هذه الصلاة والمامل عليها هو مجرى تلك المكانة العظيمة فكان اجر
عليها على قدر تلك المكانة الماخذ عليها وصلة الاجر وكان المحرك عليها حقه
نفسه وغرض ذاته فكان الاجر عليها على قدر محركها وما يظهر رتبة احد هذه اعمال
العبد بينه وبين ربه سبحانه فاذا كان المحرك اليه هو عظمة الرب وجلاله وعلوه
وكبريائه فالاجر على قدر عظمة الرب سبحانه وان كان المحرك اليه والباعث لما عمل
عليه محرك غرض العبد وما يرجع لذاته فالاجر على قدر ذلك والسلام فقلت
فهل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتنا عليه او ينتفع فان هذه
مسئلة قد اختلف فيها العلماء رضي الله عنهم فقال رضي الله عنه لم يثبت
الله سبحانه بنا نفعه نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما يثبت نفعها بنا بقصد
نفعنا خاصة فمن لم يقصد فيها الا ارجو بقية لا تبلغها ارض في الزراعة فترجع
عليه فما مطاع تلك الارض على ان يكون هذه الزراعة لم يستنبت ورائه

ولم يقصد ذلك على وجه الشركة فيما كذا حال صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم فما جرها
فلها انما واذا انتفع اثر اجر في بعض الاحيان وانطلق نوره صلى الله عليه وسلم نزله بمنزلة
شيء راجع الى آصله لا غير لان الاجور انما تثبت للمؤمنين فالكتبة انما هي اجر الايمان اذ
فيهم والايمان انما فيهم انما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاجور انما تثبت
لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا مثال له في المحسوسات الا البحر المحيط مع الانهار
اذا جاءت بالسيول الى البحر فان هذه الانهار من البحر فاذا رجع الى البحر فيقال انه زاد
البحر فقلت فان بعض العلماء استند على انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بما يأتي فا
نها على انتفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولد اذا كان في الجنة وكذا انه
صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنعم كالحلل والجواهر المحضرة له في الصروف فكذا ينتفع
صلى الله عليه وسلم بالانوار والاجور المحمولة اليه في هذه المحروف فما عمل هناك وقع بالا
يدي العاملة للصروف وهنا وقع بالايدي العاملة للمحروف فان ولا تزيد حالته في اذا
تذكينا على حالته صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى ينتفع الناس فقال رضي الله عنه ومن ا
ين لهم اوليك الخدمة والولدان الناشئ من نوره صلى الله عليه وسلم قبل الجنة وكلما جيبه
من نوره صلى الله عليه وسلم وانما يصح ما قاله هذا العالم ان لو كان اوليك الخدمة منه ينبغي
له صلى الله عليه وسلم ويكون ايتاء ثمرة بيآله صلى الله عليه وسلم وليس كذلك فالرضي الله عنه
ومن تعلم كتبه هو النبي صلى الله عليه وسلم انشراح فان رضي الله عنه ونرى الرجل يقرأ
في ايدي الخيرات فاذا اراد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حضر في فكره وصور الحضور
لمطلوبه ثم قال التوسيلة والدرجة الرفيعة واعطاه المحمود وعنه ذلك مما هو مذكور
في كل صلاة وصور نفسه طالبا لما امر الله تعالى وفي فكره ان الله تعالى يجيبه ويجب
ويعطيه ذلك نيته صلى الله عليه وسلم على حد هذا الطالب فيقع في طي الكتاب انه حصل
منه لنبيه صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيتبرج ويستبشر ويزيد في القراءة ويتابع في
الصلاة ويرفع بها صوته ويحبس بها خارجة من عروق قلبه ويقترب خشوع
وتنزل به رقة عظيمة ويظن انه في حالة ما قوية حالة وهو في هذا الظن على
خطر عظيم فلا يصل بصلاته هذه الى شيء فان الله تعالى انما متعلقة بالباطن وعلوم
في مكر وظلمة بالكل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وانما يتصل بالحق سبحانه
ما هو حق ونفس الامر بحيث ان الشخص يوقن بصره لرؤاه في نفس الامر فكل ما كان
كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما قبح الانسان بصره لم يره فهو باطل
لا يصل الى يتعلق بالحق سبحانه فيجعل الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم مرحلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)